

المحاضرة السابعة: الحصار البحري والحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر (1827-1830م).

هدف المحاضرة: تمكين الطالب من معرفة استراتيجية اقامة الحصار البحري للجزائر واحتلال الجزائر.

تمهيد:

عرفت الجزائر نهاية القرن 18م مرحلة إثبات السيادة الكاملة على كل أنحاء البلاد بتحرير وهران والمرسى الكبير من الاحتلال الإسباني بشكل نهائي عام 1792، وهذا ما جعل معالم الدولة الجزائرية الحديثة بدأت تظهر لتصبح محل أنظار الدولة الأوروبية الكبرى والتي من بينهما فرنسا والتي اتخذت من حجة حادثة المروحة ذريعة لحصار واحتلال الجزائر.

أولاً: الحصار الفرنسي على الجزائر (1827 - 1830):

حرصت فرنسا على استغلال حادثة المروحة إلى أقصى حد ممكن وسعت إلى كسب عطف دولي بحجة الإهانة المزعومة، وكان ردها سريعاً جداً حيث أرسلت مجموعة من السفن الحربية وصلت إلى سفن الجزائر في 12 جويلية 1827م. والتحق بها مجموعة من الضباط حيث طالبوا الداي حسين أن يعتذر بنفسه للقنصل بذهابه للقنصلية الفرنسية ورفع العلم الفرنسي فوق حصون المدينة وإطلاق المدافع 1 طلقة تحية له.

وكان الهدف من الحصار إحداث مجاعة في البلاد لحل ذلك يؤدي إلى الإطاحة بالداي وإجباره على القبول بشروط فرنسا، ولم يكن الحصار مقصوداً على ميناء الجزائر بل شمل جميع موانئ الجزائر ودام مدة الحصار (1827-1830م)، فإن الحكومة الفرنسية لم تصل إلى نتيجة وأدركت في النهاية أن الحصار والخسائر المالية التي كانت تنفقها قدرت ب 7 ملايين فرنك فرنسي. كما ألح معارضو المفاوضات الفرنسية واقترح شن حملة عسكرية ضد الجزائر.

ثانياً: الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر:

سير الحملة من ميناء طولون إلى سيدي فرج. 25ماي 1830 إلى 14 جوان 1830م

لما أكملت فرنسا استعداداتها العسكرية قام الملك شارل العاشر بترتيب القوات البرية والبحرية في ميناء طولون قبل توجيهها إلى الجزائر .

واصلت الحملة طريقها نحو الجزائر في 31ماي، وتمكنت القوات الفرنسية من إنزال جنودها وعتادهم بسهولة يوم 14 جوان 1830 بميناء سيدي فرج ، دون تلقي أي مقاومة تذكر.

معركة سطاوالي:

وعلى الساعة الرابعة والنصف صباحا من يوم 19 جوان 1830م ،هاجمت القوات الجزائرية المعسكر في سطاوالي، وكان الهدف من هذا الهجوم هو قطع المواقع الأمامية عن المعسكر، لكنهم واجهوا صعوبة على الجناح الأعلى، حيث خلفوا خسائر كبيرة وبعد الانسحاب القوات الجزائرية، شن الفرنسيون هجوما معاكسا على معسكر سطاوالي حيث حارب المقاومون ببسالة لكنهم لم يتمكنوا من صد الهجوم الفرنسي.

أما عن الخسائر فقدرت بأربعمئة بين القتلى والجرحى منهم من يذكر 57 قتيلا و 473 جريحا بالنسبة للطرف الفرنسي أما الطرف الجزائري فقدرت بين 4 و 5 آلاف قتيل وجرحى .

وبعد هزيمته في اسطاوالي غادر إبراهيم باشا المعسكر وكله يأس تاركا وراءه جيش في حالة من التوتر والتدمير.

- توقيع معاهدة الاستسلام:

تم توقيع على معاهدة مدينة الجزائر أو ما يعرف بمعاهدة الاستسلام بين الداوي حسين والقائد الفرنسي دي بورمون يوم 5 جويلية 1830م ،و يتضمن النص الذي وقعه الداوي على ما يلي:

- تسليم الحصون الدينية والموانئ للقوات الفرنسية.

- يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي أمام داي الجزائر وأن يترك له الحرية في كل ثرواته

الشخصية.

- ضمان الحرية الدينية للسكان وضمان أملاكهم وتجارتهم وبضاعتهم واحترام نسائهم.

وبهذا دخل دي بورمون القصبة في منتصف نهار 05 جويلية 1830م ، واحتلت قلعتها كما احتلت المؤسسات البحرية، أما الأسطول الفرنسي فقد احتل ميناء الجزائر.

واجب :

كيف استطاعت فرنسا خرق ما جاء في معاهدة الاستسلام ؟ وماهي مبرراتها؟